الرسالة السابعة

الإعلان الإلهي الجوهري المتعلق بتحرُك الله مع الناس وفيما بينهم في العهد القديم، وبتحرُك الله في الإنسان في العهد الجديد لإنجاز رغبة قلب الله وتلبية حاجة الإنسان أمام الله

قراءة الكتاب المقدس: أي ١٠: ١٣؛ ٤٢: ١-٦؛ أف ٣: ٩؛ يو ١: ١، ١٤؛ مت ١: ٢٣؛ ٢ كو ٣: ١٨؛ ٤: ١٦-١٧؛ رو ٨: ٢٩-٣٠؛ كو ١: ١٢، ١٥-١٩؛ ٣: ٤، ١٠-١١؛ أع ٢٦: ١٦-١٨؛ أف ٣: ١٦-١٩

١. تحرُك الله مع الناس وفيما بينهم هو في العهد القديم؛ لم يكن تحرُك الله مع الناس وفيما بينهم هو التحرك المباشر لتنفيذ تدبيره الأزلي من أجل المسيح والكنيسة، بل التحرُك غير المباشر في خليقته العتيقة كان من أجل إعداد تحركه المباشر في خليقته الجديدة من أجل تدبيره الأزلي- ٢ كو ٥: ١٧؛ غل ٦: ١٥:

أ. بوصفه الإنسان الذي خلقه الله على صورته، كان على الإنسان أن يأخذ الله (الذي يُرمَز إليه بشجرة الحياة) كحياته لكي يحيا، ويُعبِر، ويُمَثِل الله؛ وعلى هذا النحو، كان يلزم تحويله إلى موادٍ ثمينةٍ وبنائه كنظير لله- تك ١: ٢٦-٢٧؛ ٢: ٩-١٢، ١٨-٢٤.

ب. كإنسانٍ ساقط، كان عليه أن يقبل المسيح من أجل فدائهِ (الذي يُرمَز إليه بالذبيحة بدمها المسفوك) لكي يبرره الله بالمسيح (الذي يُرمَز إليه بغطاء جلود الذبيحة)؛ وكان على الإنسان الساقط أن يقبل المسيح أيضًا كنَسل المرأة لينقذه من الشيطان، سلطان-موت «الحية»- ٣: ٨-٩، ١٥، ٢١؛ عب ٢: ١٤.

ج. نَظَر الله للإنسان ورضِيَّ عنه بالمُحرقات؛ وبما أن المسيح هو حقيقة المُحرقات، فقد عاش حياةً بلا شك من أجل الله وإرضاء الله كرائحة سرورٍ تُرضي الله من أجل فرحته ومسرته- تك ٤: ٤؛ ٨: ٢٠-٢٢؛ لا ١: ٩؛ إش ٤٢: ١؛ مت ٣: ١٧؛ ١٧: ٥؛ ١٢: ١٨؛ يو ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨؛ ٧: ١٨؛ ٨: ٢٩؛ ١٤: ٢٤؛ قارن مع ٢ كو ٢: ١٥؛ نش ٤: ١٠-١٦.

د. وعد الله إبراهيم أن كل أمم الأرض ستتبارك في نسلهِ (المسيح)- تك ٢٢: ١٨؛ غل ٣: ٨، ١٤، ١٦-١٧.

ه. كشخص اختاره الله، كان على الإنسان أن يقبل ويستجيب لدعوة الله (تك ١٢: ١-٤)، وأن يعيش أمام الله بالمسيح كمُحرقته (الآية ٧؛ ١٣: ١٨؛ ٢٢: ١٣)، وأن ينكشف بالناموس لكي يعرف أنه خاطئ وغير مؤهل لأن يحفظ الناموس (خر ١٩: ٨، ٢١؛ ٢٠: ٢١)، وأن يعيش مع الله باتخاذ المسيح كخيمة، وككاهن، وكتقدمات لكي يدخل في الله ويستمتع بكل ما هو الله بالمسيح وفي المسيح- خر ٢٥؛ لا ٢٧.

و. بحسب طريقة حياة أيوب البدوية (أي ١: ٣) وطريقة تقديمه المحرقة من أجل أولاده (الآية ٥)، يبدو أن أيوب وأصحابه عاشوا على الأرجح في زمن إبراهيم (تك ٢٢: ١٣)؛ في ذلك الوقت لم تكن توراة موسى مع الناموس مكتوبة بعد:

١. لا شك أن أيوب وأصحابه قبلوا بعض الرؤيا من آبائهم بطريقة شفوية؛ لكن ما قبلوه من آبائهم لم يكن ليبلغ على الأكثر مستوى الإعلان في زمن إبراهيم.

٢. لذلك، لا يوجد في نقاشهم حول علاقة الله بالإنسان، أيّ تلميح يشير إلى أنهم قبلوا الإعلان الإلهي الذي يفوق دينونة الله واعتبار الله للإنسان في مُحرَقتهِ.
٣. أيوب وأصحابه لم يتكلموا بأي كلمة تشير إلى أي شيء عن المسيح وروح الله؛ فقد كانوا في مرحلة بدائية من الإعلان الإلهي.
٤. عندما ظهر الله لأيوب، بدا له أنه يقول: «يا أيوب، أنت لا تعرف حقيقتي؛ أنت لا تدرك أنني غير محدود؛ ولا يمكنك أيضًا أن تتخيل ما أنوي أن أُقدِم لك؛ يا أيوب، أنوي أن أعطيك نفسي، وأجعل نفسي استمتاعك لتصير جزءًا مني. أنا لا أرضَى أن يكون لديك نزاهتك، وكمالك، واستقامتك؛ أريدك أن تحظَى بي؛ نيتي هي أن أُضفيَ ذاتي فيك ولا أعطيك شيئًا غير نفسي».
٥. وهكذا، فإن شعب الله المختار والمفدي لا يحتاج إلى بناء نفسه بالفضائل البشرية، مثل الكمال والاستقامة والنزاهة، كما فعل أيوب، بل يحتاج إلى السعي وراء الله كقلبٍ يشتاق والاستمتاع بالله مع شعب الله في أعياد الله (مز ٤٢: ١-٥؛ ٤٣: ٣-٥) فيصير الله لهم كل شيءٍ ليحل محل كل ما حصلوا عليه ووصلوا إليه؛ ينبغي أن يكون هذا هو الجواب لأصحاب أيوب الثلاثة وحتى لأليهو وأيوب- أي ١٠: ١٣؛ قارن مع ٣: ٩.
٦. في نهاية سفر أيوب، أتى الله، مما يشير إلى أن أيوب ما كان مفتقرًا إليه هو الله نفسه؛ لهذا السبب، ليس لسفر أيوب خاتمة مكتملة، ينبغي أن يربح أيوب الله بالكامل في المسيح ليجعله واحدًا مع الله لكي يتمتع بالله كنصيبه في المسيح؛ وهذا الإعلان لا يَكمُلُ إلّا في العهد الجديد- ٤٠: ١٠-١٤؛ ٤٢: ١-٦؛ ١٠: ١٣؛ قارن مع أف ٣: ٩.

٢. تحرك الله في الإنسان هو في العهد الجديد لتلبية حاجة الإنسان أمام الله؛ إن تحرك الله في الإنسان هو من المجيء الأول للمسيح إلى استعلان أورشليم الجديدة في السماء الجديدة والأرض الجديدة؛ وهذا التحرك لم يسبق له مثيل في التاريخ البشري- يو ١: ١، ١٤؛ أف ٣: ١٦-١٩؛ رؤ ٢١: ٢، ٩-١٠:

أ. كشخص اختاره الله ودعاه، يحتاج الإنسان إلى الإيمان بيسوع المسيح، الذي هو الله المتجسد، والذي عاش حياةً بشرية، ومات، وقام، وصَعِدَ من أجلهم ومعهم، والذي أصبح الروح المحيي كالمسيح الروح لهم، لكي يصبح خلاصهم، وحياتهم، وكل شيء (الذي يكشفه سفر متى من خلال رسالة رومية):
١. لقد تَصوَّر الله في عذراءٍ بشرية وَوُلِدَ منها إنسانًا، مُدخِلًا بالتالي الإلهية في البشرية ومازِجًا بين الله والإنسان ككيان واحد وليس كجوهر ثالث- لا ٢: ٤-٥؛ و ١: ١، ١٤؛ مت ١: ٢٠، ٢٣؛ ١ تي ٣: ١٦.
٢. عاش يسوع حياةً فعل فيها كل شيء في الله، مع الله، ومن أجل الله؛ الله كان في عَيشُه، وكان واحدًا مع الله؛ في حياته البشرية وضع معاناته في الحياة الماثلة أمامنا كنموذج لكي نتمكن من نسخها باقتفاء أثر خطواته واتباعها؛ وهذا لا يشير إلى مجرد تقليد له ولحياته، بل إلى إعادة إنتاجه التي تأتي من الاستمتاع به كنعمة في معاناتنا، كي يكون هو ذاته كالروح الساكن، مع كل غنى حياته، ينتج ذاته فينا- أف ٤: ٢٠-٢١؛ ١ بط ٢: ٢١.
٣. يسوع المسيح، كالله الثالوث المتجسد وكتجسيد لله الثالوث (كو ٢: ٩)، مات في بشريته موتًا نيابيًا وكلي الشمول لينهي كل الأمور السلبية ويطلق الحياة الإلهية من داخله من أجلنا- لو ١٢: ٤٩-٥١؛ يو ١٢: ٢٤.

٤. غلب الموت، ودخل في القيامة المُنتِجة للكل، وَوُلِدَ ليكون ابن الله البكر (آتيًا بالبشرية إلى الألوهية)، وصار روحًا محييًا من أجل إنتاج وتشكيل جسد المسيح- أع ٢: ٢٣-٢٤، ٣٢؛ ١٣: ٣٣؛ رو ١: ٣-٤؛ ٨: ٢٨-٢٩؛ يو ٢٠: ٢٢؛ ١ كو ١٥: ٤٥؛ ١٢: ١٣.

٥. أنجَزَ الصعود الشامل إلى السماوات وأصبح ربًا، ومسيحًا، وقائدًا، ومخلصًا (أع ٢: ٣٦؛ ٥: ٣١) من أجل انتشار وبناء الكنيسة كملكوته- ١: ٨؛ ٢٦: ١٦-١٨.

٦. بموته، وقيامته، وصعوده جعل كل مؤمنيه واحدًا معه؛ وهكذا صار موته، وقيامته، وصعوده ملكًا لهم، وأصبح اختباره تاريخهم- رو ٦: ٥-٦؛ أف ٢: ٥-٦؛ ترنيمة #٩٤٩، العدد ٤.

ب. كمؤمن بالمسيح، يحتاج الإنسان إلى أن ينمو في حياة المسيح الإلهية حتى يتحول إلى ما هو عليه المسيح من خلال الروح المُضفي حياة، ويُبنَى مع القديسين ليكون جسد المسيح العضوي للتعبير عن الله الثالوث بالمسيح، وأن يكون الإنسان الجديد كخليقة الله الجديدة لتنفيذ قصد الله الأزلي في اكتمال أورشليم الجديدة كمزيج بين الله الثالوث المُعّد والإنسان الثلاثي الأجزاء المُمَجَد، ليكون تجسيد الله-الإنسان الجماعي في الأبدية (الذي يُكشَف في ١ كورنثوس إلى سفر الرؤيا):

١. فدانا الله بالمسيح، غَفَر خطايانا، غَسلَنا، برَّرنا، قدّسنا، وصالحنا معه؛ لقد وضعنا الله في المسيح وجعله بِرنا، مُقَدِّسنا، وفادينا- أف ١: ؛ ١ كو ٦: ١١؛ رو ٣: ٢٢؛ ٥: ١٠؛ ١ كو ١: ٣٠.

٢. ولَدَنا الله ثانيةً بقيامة المسيح (١ بط ١: ٣)، وهو يجددنا الآن، ويحولنا، ويُطابقنا مع صورة مجده- تي ٣: ٥؛ رو ١٢: ٢؛ أف ٤: ٢٣؛ ٢ كو ٤: ٦؛ ٣: ١٨؛ رو ٨: ٢٨-٣٠؛ فل ٣: ٢١.

٣. في تجديده وتحويله، يُفنينا الله، ويضعنا في موته من أجل شرِكَة آلآمه، التي تُشكِل لنا ثِقَل مجدٍ أبديٍ، كي نختبره في قيامته ونربحه في غناه الذي لا يُستقصَى- ٢ كو ٤: ١٦-١٨، ١٠؛ فل ٣: ١٠، ٨؛ أف ٣: ٨.

٤. الله الآب مُتجَسِد في الله الابن (كو ٢: ٩)، والله الابن يتحقَق كالله الروح، والله الروح يأتي ليسكن فينا ليكون حقيقة الله الثالوث (يو ١٤: ١٦-٢٠)؛ فالآب، والرب، والروح كالله الثالوث قد صاروا مصدر، وعنصر، وجوهر الكنيسة كجسد المسيح- أف ٤: ٤-٦.

٥. بخصوص كون سرّ الله الثالوث حقيقة في المؤمنين، كان لدى المسيح أشياءً كثيرةً ليخبرها لتلاميذه، لكنهم لم يستطيعوا تحملها حتى يأتي روح الحق ليكشف لهم هذه الأمور (يو ١٦: ١٢-١٥)؛ وقد تم ذلك بروح الحق بشكل رئيسي مع الرسول بولس، الذي أكمَل كلمة الله، أي الإعلان الإلهي (كو ١: ٢٥-٢٧) الذي يعتبر المسيح سِرّ الله (٢: ٢) والكنيسة سِرّ المسيح- أف ١: ٢٥-٢٧.

٦. المسيح، كالنصيب الذي عيّنه الله للقديسين وكحياة في المؤمنين، أصبح كل أعضاء الإنسان الجديد وهو في كل أعضاء الإنسان الجديد، أي جسده العضوي؛ الله يريد أن يجعل المسيح، تجسيد الله، كل شيءٍ لنا، نحن المؤمنين بالمسيح- كو ١: ١٢، ١٥-١٩؛ ٣: ٤، ١٠-١١؛ ١ كو ٢: ١٢-١٣.

٧. كالروح المُحيي، يسكُن فينا ليجعل نفسه وكل ما أنجَزَهُ، وحصل عليه، وحققه حقيقةً لنا كي نكون واحدًا معه ونتحوّل إلى صورة الرب من مجدٍ إلى مجدٍ؛ بتحويل قلبنا إلى الرب، يمكننا أن ننظر مجد الرب لنرى الرب ونعكس مجد الرب لنُمَكِن الآخرين من رؤيته من خلالنا- ٢ كو ٣: ١٦-١٨.

٨. الله في المسيح سيُنَفِذ عمل تحويله فينا إلى أن يُكمِل التحول في أورشليم الجديدة، أولًا مع الغالبين في المُلك الألفي (رؤ ٢: ٧) وبشكل كامل مع كل القديسين في السماء الجديدة والأرض الجديدة، جاعلًا من كل مؤمنيه المختارين والمفديين تعبيره الجماعي، ليستعلن نفسه، ليس بأي نوع من الفضائل البشرية المجردة (كما فعل أيوب)، إلى أقصى حد في الأبدية (٢١: ١؛ ٢٢: ٥).